

## خطاب الرئيس محمد أنور السادات

### في جامعة القناة

في ١٥ نوفمبر ١٩٧٨

#### ابنائي وبناتي

اسعد دائما حين التقي بكم هنا علي ارض الاسماعيلية وفي رحاب الجامعة التي نفخر جميعا بأنها الجامعة الشابة التي كما قلت لكم في زيارتي الماضية كل شيء والتي اريد أن اتخذ منها ومن ابنائها نموذجا للسلوك لكل شبابنا بوصفكم جيل اكتوبر اولا وبوصفكم ايضا تعيشون علي أرض الشرف والمعارك وتمتد فروع جامعتكم عبر منطقة القناة ثم وان شاء الله في القريب العاجل الي عمق سيناء كلها

حقيقة ان استمع من السيد رئيس الجامعة لكل هذه الانجازات في مثل هذا الوقت القصير منذ أن التقينا آخر مرة ويعينني دائما ان تكون الجامعة صورة لما يمكن ان تخدم به البيئة في كل نواحي حياتنا فكما تعلمون لقد حددت ثلاث نقاط وهي المرحلة المقبلة النقطة الاولى هي بناء السلام والنقطة الثانية هي بناء الديمقراطية والنقطة الثالثة هي بناء الرخاء ولن يتأتى لنا ان ننهض بهذه المهام الا اذا تغيرت نظرتنا جميعا في الجامعات .. في مدارس التعليم العام .. في كل نشاطات البلاد .. اذا لم نغير من الاسلوب القديم وننتقل الي غير ماجد لتحقيق الاهداف الثلاثة بناء السلام وبناء الديمقراطية وبناء الرخاء فاننا لن نستطيع ان نعوض الزمن الطويل الذي فات

فحتي بناء السلام وكما تحدثت ابني الذي القي كلمته اريد ان اقول لكم اننا وكما تتابعون في الفترة الاخيرة ، اننا لانأبه ابدأ بهذا الانفعال والتهجم والمزايدات والمتاجرات التي نشأت نتيجة اتخاذنا القرار اللازم لتحقيق السلام انهم اعتادوا منذ عام ٤٨ ان يعيشوا

هذه المتاجرة وهذه المزايدة فماذا كانت نتيجتها .. نحن اليوم سنة ٧٨ .. المشكلة بدأت سنة ٤٨ ونحن في عام ٧٨ اي بعد ٣٠ سنة من المتاجرة والمزايدة والمفتريات امام الميكروفونات فقط بدأت باسم فلسطين وانتهت في فلسطين مضافا اليها الجولان مضافا اليها سيناء وكما تسمعون اليوم ينادي البعض بانفعال بنقل الجامعة العربية والله اذا كان نقل الجامعة من مصر يعيد هؤلاء الناس الي رشدهم لكي يعيشوا العصر ولكي يتكلموا لغة العصر ولكي لا نختلف أو نزايد علي شعوبنا اذا كان الهدف من نقل الجامعة العربية ما يحقق كل هذا وعودة الارض والله سأنقلها لكم باكر علي اكتافي الي اي مكان يريدونه

مشكلتي مع هؤلاء النفر من القادة او ما يطلقون علي انفسهم قادة انهم يريدون المزايدة وانا لا ازايد يتاجرون وانا لا اتاجر كل عملهم المحافظة علي الكرسي وانا لا هدف لي الا ان احقق هدف بلدي وهدف شعبي

ان كل شيء لديهم يأخذونه من واقع غرائزهم كما اتضح لنا جميعا هي غرائز دنيا ، تحدثوا عن اتفاق منفصل بيني وبين امريكا واسرائيل كل هذا كلام رددوه في فض الاشتباك الاول سنة ٧٤ ، في فض الاشتباك الثاني سنة ٧٥ ، في المبادرة سنة ٧٧ ، في كامب ديفيد عام ٧٨ .. وفي كل مرة من هذه المرات .. رأوا .. في فض الاشتباك الاول أو الثاني او المبادرة او كامب ديفيد علي مدي اربع سنوات أو اكثر لم يتعلموا ابدا .. في كل مرة يقولون ان هناك اتفاقا سريرا وان هناك اتفاقات لم يطلع عليها الشعب المصري ولا الامة العربية ومن أجل هذا فانهم بعقريتهم الفذة بيكشفوا هذا الانحراف

في فض الاشتباك الاول لم يتضح ان هناك اتفاقا سريرا واحدا ولا فض الاشتباك الثاني ولا في المبادرة ولا في كامب ديفيد .. الأمر المؤسف لايتعلمون من الماضي . هم يضحكون علي شعوبهم .. اولاً في مجال احترام آراء الشعوب كلكم تعرفون ان دول

الرفض ومن يسير معهم في فلهم حتي تلك الدول التي كانت تحاول ان تتخذ لنفسها موقفا معتدلا حتي هؤلاء انساقوا وراء التيار .. في شعوبهم لاحرية .. في شعوبهم معتقلات .. في شعوبهم السجون .. في شعوبهم التصفية الجسدية كل يوم وكل ساعة .. في العراق في سوريا في ليبيا في الجزائر كل هؤلاء فيها التصفية الجسدية يوميا . لايعرفون الديمقراطية لايحترمون ارادة شعوبهم من أجل هذا تصوروا اننا مثلهم نضحك علي شعوبنا ولا نطلع شعبنا علي اتفاقات قد تكون سرية تعبت اقول لهم ان بيني وبين شعبي ثقة دائما .. لاننا نعيش مرحلة من اروع وامجد مراحل تاريخنا اليوم .. كل شيء بيوضع امام الشعب في صراحة تامة لامعتقلات لاسجون ولا امتهان لكرامة الانسان .. ابا .. سيادة القانون .. سيادة تحمي تصرفات الحاكمين والمحكومين نتيجة لهذا حين آتي لشعبي واقول ها هو ماتوصلت اليه لهذا فان شعبي يعرف ان هذا فعلا مااستطعت ان اصل اليه واعلم ايضا ان شعبي يعلم انه اذا كانت هناك اتفاقات ايا كانت سرية او غير سرية فهي من حق الشعب . من أجل ذلك فانا مطمئن وشعبي مطمئن .. كيف أقنعهم بهذا؟ كيف اقنعهم ان الشعب والقيادة في مصر رجل واحد في هدف واحد وفي صف واحد واننا نعيش معركة ديمقراطية وسيادة الشعب وسيادة القانون وانه لا يخفي علي شعبنا اي شيء كما يخفون هم عن شعوبهم سواء في تأمرهم علي شعوبهم او تأمرهم علي بعض للبعض .. كيف اقنعهم ؟ .. لاسبيل .. مصيبيتي معهم انهم لايعرفون ان مصر تعيش اليوم اروع ايام تاريخها وهي تبني السلام وتبني الديمقراطية وتبني الرخاء والسلام من اجل ان لاتكون هناك في وجه اجيالنا المقبلة في وجه شبابنا ايه عقبات لا يكون في بناء هذا البلد اي قصور نتيجة لمعارك لانهاية لها او معارك لا اريد دون ان تستنفذ كل طاقاتنا

كيف لهم ان يعلموا اننا اليوم نؤسس لبناء السلام نبني للاجيال المقبلة وندخل القرن الذي نعيشه من اوسع الابواب ونبني بناء يقوم علي احدث ماتوصلت اليه التكنولوجيا

العصرية بدلا من ترك شعبنا كله نهبا للجهل او للتخلف كما يفعلون هم مع شعوبهم كيف نقنعهم بهذا .. لانريد ان نعيش التخلف ولانريد ان نعيش في نهاية القرن العشرين بعقلية القرون الوسطي .. لايمكن .. لابد أن نستعوض كل مافاتنا كيف لي ان اتهم في هذا ، وكيف لي ان اتهم في ان المزايدة والمتاجرة والشعارات ، وحرب الميكروفونات لاتجدي ولاتوجد الطعام للشعوب لاتحل مشاكل الشعوب من اجل هذا نحن نبني السلام .. ونبني الديمقراطية ايضا .. نحن نضع اليوم لابنائنا هنا علي هذه الارض الطيبة المباركة كما كنا دواما نبراسا للدهر هنا حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو كانت هي الشعاع الذي اضاء للامة العربية ولهذه المنطقة ولمناطق كثيرة في العالم اضاءت لها شعلة الحرية و ارادة الشعوب

ايضا ونحن نبني السلام اليوم تخرج من هنا من هذه الارض الطيبة شعلة الحرية شعلة الديمقراطية شعلة كرامة الانسان واعلاء شأن الانسان والابتعاد او القضاء علي كل مايمكن ان يتعارض مع كرامة الانسان كيف نقنعهم بهذا وهم يسقون شعوبهم العذاب في المعتقلات والسجون من فرض الحكم بطريقة ديكتاتورية كاملة علي شعوبهم وفي احتقارهم لشعوبهم في نظرتهم التي ينظرون بها الي شعوبهم وكأنها كم مهمل كيف نقول لهم اننا هنا في مصر نبني الديمقراطية بارادة شعبنا ونعلي ارادة شعبنا .. واننا هنا لاننا بعد تلك القرون الطويلة وبعد ان حققنا استقلال ارادتنا وحررتنا واستقلالنا فاننا نحرص علي ارادة الانسان ، وان الانسان المصري هو هدف كل تقدم هو هدف كل بناء .. كيف نقنعهم بهذا .. يكفي اننا نباركه وان كل انسان في مصر اليوم يعلم عما يخوضه وطنه من معارك سواء سياسية او عسكرية .. كل انسان في مصر يعلم بطريقة كاملة وواضحة كل ماخوضه وطنه من معارك لانه لاحقائق تخفي علي شعبنا ابدًا وكل شيء يوضع امام شعبنا بتفصيلاته وبأخطائه وبانجازاته وشعبنا هو الذي يقرر لايتصورون اننا نعيش .. لايتصورون اننا نعيش هذه المرحلة الان .. ولا يستطيع ان

اقنعهم انني لا اخفي شيئاً علي شعبي ، وشعبي لا يخفي شيئاً علي وانا نخوض معركة اعادة البناء بالكامل كتفا بكتف لا حاكم ولا محكوم وانا نحن شعب .. وقيادة ، وشعبنا تحمل العبء وتحمل المسؤولية نتجه نحو الهدف في بناء السلام لا يتصورون انه ليست هناك اتفاقات سرية وحينما يتضح لهم كذب ذلك يقولون ان امريكا وعدت مصر بمبلغ من المال .. يفكروا باسلوب وب عقل عقلم المريض .. لابنخفي حقائق علي شعبنا لانه ببساطة الشعب هو صاحب السلطة الاولي والاخيرة في هذا البلد والديمقراطية وكرامة الانسان هي صمام الامن لكل شيء علي هذه الارض

لا اتفاقات سرية لاننا لسنا امثالهم اهل غدر وانا اصارح شعبي بكل شيء واضع امامه كل شيء .. من أجل هذه كانت الثقة بيننا كحاكم ومحكومين ولم يعد هناك فرق اطلاقاً .. لماذا نخفي اي حقيقة عن شعبنا لا يتصوروا هذا لماذا يكون هدفنا هو ان نتصرف لقاء مبلغ من المال كما يتصور عقلم المريض ايضا .. لا اعرف كيف أحلها معهم .. للاسف لانهم حاولوا وفي آخر الامر كما تذكرون وهم مجتمعون في بغداد ارسلوا الوفد الذي يريد ان يمد مصر بالبلايين لكي نتبع قرارها ونتبع ارادتها وقلت لهم امام العالم كله ان بلايين العالم وذهب العالم كله لا يشتري قرار مصر او اخلاق مصر او شرف مصر او كرامة مصر

هم يبيعون كل يوم شعوبهم بالاجراءات الاستثنائية بالتصفية الجسدية بالمعتقلات بامتهان كرامة شعوبهم .. هنا في مصر لا .. نحن نرفض هذا منذ أن قامت ثورة يوليو وحققت لنا الارادة الحرة والقرار الحر والمستقبل لمصر بعد اكثر من الفي عام تحت حكم حكام اجانب .. عاد الي مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو مباشرة قرارها واراداتها وقيام شخصية مصر كما كانت عبر آلاف السنين كدولة لها حضارة لها تاريخ قبل ان يكون في هذا العالم دولة من ٧٠٠٠ سنة كانت لمصر هنا علي ضفاف النيل وقبل ان يكون في العالم

قبل ٧٠٠٠ سنة شيء يسمى الحكومة . قامت اول حكومة علي ضفاف النيل من ٧٠٠٠ سنة

عادت مصر الي أهلها وعادت مصر الي ذاتها .. كيف اقنعهم اننا نقيم الانسان بمبادئه واخلاقه ولانقيمه بماله ولا جاهه كيف اقنعهم بهذا ؟ .. هم لايؤمنون بهذا لانهم مازالوا يعيشون الخيانة والغدر بشعوبهم وايضا لازالوا يتاجرون بمصائر شعوبهم كيف اقنعهم اننا هنا في مصر لا نتاجر وان ذهب العالم كله لايمكن ان يجعلنا نحترم انسان بلا قيم .. كيف اقنعهم ان في بناء السلام من اجل هذا ، هناك انفصال شبكي تام حينما يجتمعون في بغداد ليقرروا بالتشنج وبالتهجم نقل الجامعة العربية ومقاطعة مصر او عزل مصر امر يدعوننا فعلا نحن المصريين الي السخرية

كما سمعتموني اقول لايمكن لاية قوة عربية كانت او غير عربية ان تعزل مصر .. بالعكس مصر هي التي تستطيع ان تعزل ، لايمكن لاي قوة عربية او غير عربية ان تعزل مصر او تنقل الجامعة العربية كما تحدثت لكم والله لامانع عندي علي الاطلاق من ان احملها لهم اذا كان في هذا الحل لعقولهم المريضة المتشنجة .. اذا كان في هذا الحل لمشكلة العرب اتفضلوا خدوها

ولكن بكل بساطة وبكل هدوء نحن نرفض ان هذا الواقع الذي يريدون ان يفرضوه علينا بالتشنج والتتكر لكل او لابسط مبادئ المعرفة في هذا العصر الذي نعيشه والتتكر لقضايانا العربية عن طريق السلوك الصبياني المادي المنفعل لا .. مصر بلغت سن الرشد من زمان ومصر قد بلغت سن الحكمة والفتنة من زمان ولن تعود مصر ابدا الي التفكير الصبياني او اللعب الصبياني بمصائر الشعوب الذين يريدون ان يجرونا اليه اذا كان هذا هو الواقع الذي يريدونه فليعيشوه هم ولكننا نحن لن نعيشه ابدا باكمل الصورة في بناء السلام لكم يا اولادي ابنائي وبناتي .. وان شاء الله انا اردتكم تكونوا

دائماً شاهد علي كل نقاط التحول فمن هنا سافرت الي المبادرة من بلدكم .. هنا اجتمعنا في ٢٥ ديسمبر الماضي ، من هنا ايضا سافرت الي كامب ديفيد ومن هنا بالامس كان معي السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية وزودته بكل ما هو مطلوب وسافر اليوم في الصباح الباكر الي امريكا حيث سيصلها اليوم ان شاء الله برسالة مني الي الرئيس كارتر

واريد ان اقول لكم في كلمة موجزة الموقف الآن .. الموقف الان في كلمات موجزة في شأن ابرام أو قيام السلام في المنطقة انتم تعرفوا حرصنا الكامل وحرصني الكامل باسمكم جميعا علي تحقيق السلام ثم الي اليوم قطعت شوطا طويلا جدا من أجل بناء السلام وكما سمعتموني من قبل ليست هناك صعوبات يمكن ان نطلق عليها كلمة صعوبات فيما يختص بسيناء

وانما يريدون من أن لآخر في اسرائيل ان يثيروا هذا لكن أنا بأطمئنكم وباقول لكم لاتوجد هناك صعوبات بمعنى كلمة الصعوبات لان الامر في سيناء واضح سيناء مصرية ولامناقشة في السلام لا في الارض ولا في السيادة كما اتفقنا من قبل وكما هو الان من اجل هذا نقول اننا قطعنا شوطا طويلا فيه كما تعلموا في كامب ديفيد هناك وثيقتين .. الوثيقة الاولى خاصة بالحل الشامل والوثيقة الثانية هي الخاصة باتفاق مصر واسرائيل

الحل الشامل هناك نصوص واضحة ومحددة بالنسبة لحل المشكلة الفلسطينية بقطاع غزة والضفة الغربية وحل المشكلة الفلسطينية .. كما نص علي ذلك في اتفاق كامب ديفيد بجميع وجوهها الصعبة فقط نحن نقول لاسرائيل ان الامر بالنسبة لمصر ليس بالدرجة الاولى سيناء وانا اصرت علي أن احكيه لكم دلوقت لان العالم هيكون سامعنا دلوقت من عندكم ومن جامعتكم .. الامر في المقام الاول ليس لسيناء ولكن في المقام الاول هو

قيام السلام .. قيام السلام لا يكون بغير حل المشكلة الفلسطينية بعيدا عن تشنجات المتشجنين .. لا أحنا بنتناول بالاسلوب السليم اللي بنؤدي فيه واجبنا نحو ضمائرنا وتاريخنا وموقع مصر والاجيال المقبلة

بدون حل المشكلة الفلسطينية لايقوم السلام .. في هذه المعركة نحن نريد السلام وليس سيئا فقط نريد السلام من أجل ذلك لابد في أي اتفاق نصل اليه ان نضع هذا في حسابنا وتضع اسرائيل بالذات هذا في حسابها وهو ان قيام السلام لايعتمد علي الانسحاب من سيئا ، ولكن يعتمد علي حل المشكلة الفلسطينية وبالتالي فان الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية وحل المشكلة الفلسطينية من جميع وجوها هو الامر ذو الاهمية الاولي عندنا .. تأتي في الاهمية التالية سيئا ، اهمية اولي . ليه ؟ لان زي ماقلت نحن وراء السلام وليس وراء ارضنا في سيئا وعودة الحقوق العربية تجاه شعب فلسطين وعودة الارض العربية لاصحابها من ضمنها سيئا

ايها الإخوة الافاضل : اذا كان مضي هذا الشوط الطويل اللي قطعناه وكل ماحدث من مبادرات من مبادرتي في نوفمبر الماضي بالذات .. في كامب ديفيد علي طول اسبوعين كاملين اذا كان هذا السلام غير مقبول او مفهوم لدي اسرائيل لعلها تراجع نفسها .. ونحن غير منفعلين ونحن غير متشجنين وكل مانريد ان نقوله هو اننا نريد في هذه الفترة ان نبني السلام الدائم ولسنا نريد ارضنا فقط في سيئا نحن بنوضح لهم فقط موقف مصر وزبي ماقلت تماما سيئا ليست عوضا عن السلام الدائم والعاقل في المنطقة نحن نريد السلام الدائم والعاقل في المنطقة قد تحدث مضاعفات في المرحلة المقبلة ولكن بكل بساطة اقول لاولئك الذين اجتمعوا في بغداد انه لن تؤثر علينا مظاهراتكم في شيء بدليل ان احنا النهاردة بنجتاز المحادثات بيننا وبين اسرائيل وبنجتاز المرحلة اللي انا اطلقت عليها امبارح نقطة تحول لانها مرحلة نقطة وضوح



كامل ليه لأن بعد هذا الجهد الكبير وبعد ان انجزنا بارادتنا اكثر من ٩٠ في المائة من الطريق فعلا نحن سنظل الي ان ننجز الطريق كله واعين لهدفنا واضحا ، ليقوم السلام وليست ان تعود لنا سيناء فقط مش لانهم في بغداد قالوا هذا لا .. لان دا خط مصر طول عمرها من قبل همه مايقعدوا في بغداد بسنين وسيظل هذا من بعد بغداد بآلاف السنين .. مصر حرة .. مصر قرارها قرار مصري ينبع من مكانها من مركزها من مسئوليتها القيادية من مسئوليتها الحضارية من مسئولياتها التاريخية .. قرارها ينبع من قدرها ، من ابنائها المخلصين اللي دائما بيتجهوا الي الهدف بتضامن وليس مثل اولئك الذين في كل تصرف من تصرفاتهم هناك الغدر والحقد والجهل والقصور

اليوم انا بأعلنها للعالم كله انه بتجري مفاوضات بيننا وبين اسرائيل متأزمة نعم متأزمة وهذا مادعاني الي ان ابعث النائب بتاعي الي الرئيس الامريكي كارتر لانه زي ماحكيت قطعنا ٩٠ في المائة من الطريق وذلك حرصا منا وايماننا علي الخط اللي احنا دائما نتخذه لفسنا وهو السلام وحل قضية الأمة العربية بالوفاء وبالتفاني ، ماعملت هوش بغداد وانما عمل هذا المأزق اللي احنا دائما في مصر حاسين اننا نفي بما نعد ، نحن وعدنا ان يكون عملنا من اجل السلام ، عمل مصري مخلص كعادة مصر .. ومن اجل سلام حقيقي ليس من اجل تجارة ولا مزايده وليس من اجل ان نستعيد سيناء ونترك الباقي لا .. فكما وعدنا بتصرف بدون مانعود الي اولئك او هؤلاء الجهلة أو الحاقدون او المفلسون .. فيه ازمة نعم هي ازمة وانا باوصفها انها ايضا خطيرة . ليه ؟ لان زي مانقول انجزنا ٩٠ في المائة من الطريق طيب والعشرة في المائة الباقية بتقول مصر وستظل تقول ان مصر تفي بما تعد .. مصر تحمل المسؤولية بشرف وبأمانة ولا تضليل ولا تغدر ستظل هكذا الي أن نعلمهم او الي ان تعلمهم شعوبهم كيف يعرفوا مصر اولئك الذين كانوا في بغداد .. والله اذا امكن تقادي هذه الأزمة بكل قوانا كما عملنا من قبل وكما شهد العالم كله سنعمل اذا كان لابد لهذه الازمة من ان توقف المباحثات فلعل

الاطراف تعود الي نفسها وحين اتكلم عن الاطراف مصر واسرائيل وامريكا - نعود ثم نعود الي ان نستأنف مرة اخري انما انا اريد ان اقول مصر التزامها شرف والتزامها كرامه عبر تاريخها كله بالنسبة لامتها العربية وبالنسبة للعالم كله دا موقف حضاري لكن لا لن نتنازل عن مستوي اداء مصر في ان ترعي الامانة وعلي ذلك بأحكي هذا لكي يعرف اولئك الذين اجتمعوا في بغداد ان اجتماعهم وانفضاضهم وتشنجهم ومتاجرتهم لا ولن تغير من وضع مصر وقيادة مصر وقوة مصر وشرف مصر وتاريخ مصر المجيد اطلاقا

ابنائي وبناتي .. عثتم وتعيشون المرحلة اللي نعيشها واضطرت انا كما حكيت لكم في السابق اني انزل الي الشارع السياسي ليه ؟ لان البعض اراد لهذا البلد ان يضلوه في الديمقراطية علي طريقة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ، تكون الحزب الوطني الديمقراطي وانضم لهذا الحزب ٣١٦ نائبا من ٣٦٠ نائبا في مجلس الشعب ولو كنت انا اريد ان اكون حزب لمجرد النعمة الحزبية الخرقاء علي طريقة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو لكنت اسعد الناس اليوم لان عندي اغلبية ٣١٦ من ٣٦٠ نائب خلاص واعمل اللي انا عايزه .. لا ليست هذه رسالتي معكم ياابنائي ولايجب ان تكون رسالتكم انتم اولادي جيل اكتوبر ، لان انتم حطتلعوا تتولوا القيادة حرصي عليكم وحرص الاجيال الجديدة علشان نلغي الماضي الكئيب قبل ثورة ٢٣ يوليو ونلغي ماحدث من تجاوزات ايضا بعد ثورة ٢٣ يوليو علشان نلغي كل هذا ونبدأ

مرحلة الانطلاق الجديدة لازم نكون حريصين علي قيام حياة حزبية جديدة ليه حزبية لان الديكتاتورية يا اولادي قبل ثورة ٢٣ يوليو تحت شعار الديمقراطية كانت خراب علي البلد علشان كده يا اولادي انا كنت حريص ان انزل الشارع السياسي علشان اقول لكم ماحدث يزيغ التاريخ عليكم انتم يا اولادي ماحضرتوش الفترة اللي عشناها ايام

ما كنا قاعدين وكان الملك بيحكم بالاحزاب ومن فوقهم الانجليز عشنا الاقطاع وبقاياهم اللي كانوا بيسموا نفسهم باشوات وغيرهم ودي كانت فئة اتفقوا فعلا علي انهم مميزين علي هذا الشعب

لان الملك ادي له باشا مجرد انه ادي له باشا بقي طبقة جديدة مميزة عن هذا البلد يتعالي علي شعبه وينتمي الي طبقة ممتازة ودول مايزيدوش عن نصف في المائة في هذا البلد - ولكن كانت كل خيرات البلد لهم واحنا كلنا عمال وفعلة وفلاحين عندهم . وحتى لم يكن يسمح لنا ان احنا نتعلم زي ولادهم وسمعتوني يا اولادي باحكي اني انا في التعليم الثانوي زمان لم يكن مقدر لي ابدأ ان أكمل تعليمي . كانت القوانين زمان تقضي ان كل اخين في المرحلة الثانوية وكانت المدارس الثانوية في الحكومة بمصاريف ٢٠ جنيه ان واحد يبقي مجاناً والثاني بمصاريف او واحد بمصاريف والثاني بنصف مصاريف ده القانون طيب دخلنا احنا الاثنين انا واخويا الكبير لكن ابدأ مالاحنا فقراء ولان ابويا ماكنش فلان بك ولا فلان باشا ولا وزير ولا ذو منصب خطير ابونا كان رجل بسيط ماهيته ١٦ جنيه رفض طلبنا ان واحد يبقي بمصاريف وواحد مجاناً او واحد بمصاريف وواحد بنص مصاريف

لو لم يترك اخي الكبير التعليم لما قدر لي ان اكمل تعليمي لان احنا فلاحين من تحت خط الفقر يعني ده اللي كان ماشي زمان ، وعشناها يا اولادي انتم ماعشتوش عشنا سنين وكان للجيش قادة انجليز والبوليس كان يقوده انجليز الكونستبل في الشارع في القاهرة كان انجليزي عشنا يا اولادي الامتيازات الاجنبية .. عارفين الامتيازات الاجنبية دي كانت ايه يا اولادي ؟ .. كان بمقتضي الامتيازات الاجنبية اما يعتدي اي انسان ويقتل مصري ولكن لو كان انجليزي او فرنساوي او طلياني لايتعرض له البوليس المصري ولا يقدر عليه ويحاكم في القنصلية بتاعته مش بس الاجانب اللي كان لهم هذا

الحق ولكن كان اي واحد يروح وياخذ باسبور علشان يبقى له جنسية له الحق انه يقتل اي مصري فلا يساءل او يحاكم الا برضه في قنصليته يبقى الواحد يروح يقتل اللي عاوز يقتله ويروح يلجأ للسفارة خلاص وليس للبوليس المصري اي تصرف فيه دي كانت نقطة الامتيازات الاجنبية ولغاية سنة ٣٦ يا أولادي واحنا تحت هذه الامتيازات الاجنبية عشنا مع الملك وعيلته تحت الاحتلال الانجليزي عيلة كلنا عارفين عملت ايه سنة ١٨٨٢ في معركة الاحتلال الاجنبي لمصر وكيف ان الخديوي هو اللي نده الانجليز وقال لهم تعالوا احموني .. ملك اجنبي وشفنا الفساد اللي كان فيه زي ما قلت لكم عشت عهد الباشوات والطبقة اللي كان يجب علي ثورة ٢٣ يوليو الا تبقي علي واحد منهم للاسف ثورة ٢٣ يوليو كانت رحيمة والبعض اللي طلع منهم النهاردة واللي حاولوا يستغلوا الديمقراطية حاولوا يضللوكم انتم ويقولوا لكم ان ما قبل ٢٣ يوليو كان الديمقراطية والحرية والحقيقة ان ده كذب وزور وبهتان واجرام منهم كانوا متصورين الباشويه دائمه مش عارفين انه بطرد الملك انتهت كل هذه الوجوه وبقي هؤلاء في مكانهم الصحيح

عشنا يا أولادي ده كله واليوم انتم بتتعلموا بالمجان في كل مراحل التعليم وماتعرفوش ماضي وماعانيه علشان نوصلكم لده كله . عارفين سنة ٣٦ كان فيه امتيازات اجنبية وكان اي واحد يقتل علي ارض بلده في سنة ٣٦ اللي بيتكلموا عنها الباشوات واصحاب المقام الرفيع واللي كان بتحكمهم سكرتير في السفارة سكرتير انجليزي اسمه سكرتير الشرق كل ده لغيناه شلناه من طريقكم يا أولادي ومهدنا لكم الطريق علشان تبينوا مصر بتبنوها بالحب بالامل بالجهد بالعرق بالرأس المرفوعة لفوق طول عمرنا في مصر راسنا عالية في السماء والله حتي في هزيمة ٦٧ بكل احداثها المهينة المذلة يجوز للبعض اللي بيعتمل في نفوسهم نفس مايعتمل في نفوس اخواننا العرب اللي اجتمعوا في بغداد عندنا عينة منهم في مصر ، مصريين هنا انفعالاتهم زي

انفعالات اولئك الذين كانت روح الهزيمة معششة عليهم انما المصري الاصيل سنة ٦٧ برغم ان الجرح كان مؤلم والهزيمة كانت مهينة رغم هذا فضلت يا اولادي رؤوسنا عالية في السماء رغم ان احنا كنا بننزف من جباهنا وبننزف من رؤوسنا الدم لكن خليناها عالية الي ان جاء ٧٣ وانتقمنا لـ ١٩٦٧ بأعظم وأروع مايكون الانتقام

والله يا اولادي يا جيل اكتوبر انتم مثل مش بس لدعاة الانهزامية من حولنا في الامة العربية وغيرها والجهل والعجز والحقد اللي حواليا في الامة العربية لا انتم مثل ايضا هنا لشعبكم وللجيال اللي جاية من بعدكم يا اولادي ان البناء يقوم علي الحب ، يقوم علي العدل ، علي الكرامة العالية لمصر عبر التاريخ عبر ٧ الاف سنة مصر عالية في السماء مهما كانت الجراح بنتنزف منها .. أبدا مصر عالية في السماء الآن امرنا في ادينا يا اولادي ليس هناك من وصي علينا .. بتشكيل الحزب الوطني الديمقراطي زي ماقلت لكم - اردت اقول ان الديمقراطية والحياة الحزبية ليست علي اسلوب زمان ، ان افرح بالاغلبية واعمل زي مانا عايز لا احنا لازم كلنا نكون حريصين علي الرأي والرأي الآخر ، الديكتاتورية واضرب بالبلد دا واقع

الديمقراطية صمام الامن للسلام .. الديمقراطية الاساس فيها تعدد الاحزاب الرأي والرأي الاخر من أجل هذا انتم شايفين ماقتنعش باني أعمل الحزب الوطني الديمقراطي وفيه ٩٩ في المائة من شعب مصر وفيه ٣١٦ نائب من ٣٦٠ نائب ابدا انا اليوم بابني حزب المعارضه بنفس العزم اللي كنت بابني بيه حزب الاغلبية ليه علشان يتواجد الرأي والرأي الاخر مش عملية تمثيلية لا احنا شعبنا بلغ سن الرشد من زمان قوي ونضج ويقدر يميز بين التمثيليات والاحقاد والكلام ده ويميز بين الحق والحقيقة والرسالة الحقيقية لازم يا اولادي نتعاون في بناء الديمقراطية علي تبادل الرأي والرأي الاخر لكن لايجب ان تكون الحزبية اسلوبا لما كان يحدث قبل ثورة ٢٣ يوليو يوم ان

كانت الاحزاب لاتلجأ ابدا الا الي التشهير والطعن لكي تصل الي الحكم وانتهي الامر قبل ثورتنا في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لما قمنا ماكنش فيه سياسي واحد في مصر الكلام ده يا اولادي من ٢٦ او ٢٧ سنة وانا واحد من اللي قاموا بها ماكنش فيه سياسي في مصر التانيين ماكانوش محرضينه ، ده الله كانوا عايزين يعملوه هنا في السنة الماضية لماقامت الاحزاب قام حزب ينتمي الي الماضي لجأ لنفس الاسلوب تشريح وتجريح كل اللي بيحكموا ليه ؟ هي دي الممارسة الحزبية ؟

حتي هذا الحزب اليوم في انتخابات نقيب المحامين بيبحث عن واحد وبيحاولوا يتصلوا بخصم المرشح بتاعهم لا لشيء الا لان الحزب ده اللي انتهى وحل نفسه علوز ان نقيب المحامين يشتم الثورة ويشتم النظام لمدة ٩ شهور ثم بعد ذلك يبقي الكفاح ثم ادي العقليات المريضة اللي يجب ان نفهمها انه ابدا كل ده غير مسموح به احنا نسمح بالديمقراطية نسمح بالحرية نسمح بأختلاف الرأي وتبادل الرأي الاخر ولكن بالاسلوب العلمي اللي بتشتغل بيه الاحزاب بره بمعنى ان كل الاحزاب هدفها كيف تحقق رخاء الانسان الذي تخدمه الاحزاب او المواطن في البلد اللي بتخدمها . هدفنا لازم يكون رخاء وسعادة كل مصري هو ده هدف الاحزاب مش قلة الحيا او الشتيمة

ولا السفالة ولا التجريح اللي كان بيحصل قبل ٢٣ يوليو واللي حاولوا انهم يرجعوه .. لا يا اولادي علشان انتم جيل اكتوبر لازم تأخذوا الحياة السياسية وتفهموا ان الديمقراطية الحزبية ليست سبيلا الي تمزيق الوحدة الوطنية والتجريح والتشهير والسفالة لا انما الحزبية والديمقراطية وتعدد الرأي من اجل رفاهية الانسان المصري كل واحد يقول كيف تتحقق رفاهية الانسان المصري وهنا يكون الخلاف بين الاثنين .. واحد بييري الشكل الفلاني والثاني ييري شكل آخر

ده عن الديمقراطية يا أولادي حكيت لكم عن بناء السلام وبناء الديمقراطية فاضل بناء الرخاء .. بدون بناء الديمقراطية وبدون بناء السلام يصعب علينا بناء الرخاء .. ولكن حمدا لله زي ماقلت لكم انه عاد لنا امرنا في ايدنا ماعدش فيه وصي علينا ارضنا مصيرنا

سعدت اعظم سعادة حينما استمعت من رئيس الجامعة عن نشاطكم اللي تم بالنسبة لسيناء ، سيناء كما سمعتموني أقول ستقسم ان شاء الله بعد السلام الى محافظتين بدلا من محافظة واحدة حينوبكم انتم يا أولادى الجزء المقابل لكم هنا فى سيناء شرق قناة السويس اللي هوه امتداد سهل الطينة وعلى ذلك بأطلب منكم ان شاء الله ان تبدأوا وتعدوا البر الثانى وتخشوا على الجزء اللي حياضف على محافظة الاسماعيلية ومن سهل الطينة علشان تباشروا تجارتكم وعملكم هناك واريد من كلية الزراعة بالكامل ان شاء الله ان تنتقل الى سيناء من الان فصاعد وأولادى اللي فى كلية البترول عندهم البترول اللي سيكون مركز اكثره فى سيناء الجنوبية اللي حتكون عاصمتها الطور ان شاء الله

ولكن زي ماعرفتم ان وجد غاز فى شمال سيناء عند العريش ارجو ان كلية البترول فى السويس تأخذ مقرا آخر فى الطور فى وسط حقول البترول كلها والغاز فى العريش وحقول البترول اللي اساسا فى خليج السويس وبتمارسوا عملكم إن شاء الله وتمارسوا خبرتكم وهنا بقى بما اننا فى مرحلة انطلاق يا أولادى ده الوقت اللي اتكلمت انا عنها اللي هى بناء السلام وبناء الديمقراطية وبناء الرخاء وهى المرحلة اللي بتصلها الشعوب الناجحة النهاردة

يجب ان نتخلص من كل معوقات الماضى بمعنى ان زي ماسمعنا ان الحكم المحلى بياخذ سلطته كاملة والمحافظ يبقى لديه كل السلطات ومن أبناء المحافظة ومعه الكادرات

اللى فيها علشان يحلوا جميع مشاكل المحافظة نفس الشىء يطبق عندكم فى جامعتكم بمعنى ان جامعتكم مستقلة استقلالاً تاماً بالكامل وانا باقتراح عليكم انكم تقعدوا تدرسوا انه يبقى فيه على الاقل كل شهر يوم اسمه ( اليوم المفتوح ) بتوع البترول يروحوا حقول البترول يشوفوا فيها ايه ، بتوع الزراعة يطلعوا الزراعة بخلاف ايام اخرى ميدانية وتضعوا لنفسكم التقاليد وتضعوا لنفسكم الاسس اللى بمقتضاها يطلع الخريج مش خريج نظرى فقط وانما ملم بكل ماحوله ويطلع كمان يقول ان الارض الفلانية اللى فى الزمام كذا انا عاوز اتملك فيها اقوم املكه على طول ويقعد يشتغل عاوز ده يحصل وتقرروه انتم مع رئيس جامعتكم واساتذتكم لانكم مستقلين وايضا لرئيس جامعتكم الحق فى انه - وده حاخلى السيد وزير التعليم ان شاء الله بيعته للجامعات الاخرى وهو سامعنى دلوقت

ابتدوا كمان كونوا حرس الجامعة منكم .. يعلن رئيس الجامعة عن تكوين الحرس الجامعى من الطلبة انفسهم بحيث تكون الحياة منكم وبكم برامج العمل منكم التدريب منكم .. وبقول يوم مفتوح ويوم مليون وتصبحوا كل شىء كله طالع منكم نابع من فهمكم لمهمتكم وممارستكم واختلاطكم والتصاقكم الكامل مع البيئة اللى انتم فيها .. الزراعة مع الزراعة البترول مع البترول علوم البحار مع البحار الكيماويات مع الكيماويات وهكذا ، وفيه نقطة حطوا لنفسكم ماتشاءوا فانتم مستقلون مع اساتذتكم ومع رئيس جامعتكم فى قراركم وفى ادائكم وفى يومكم المفتوح فى حصصكم وفى برامجكم

الهدف هو ان نحصل على مواطن من جيل اكتوبر اللى يطلع يا اولادى ويبقى يساوى الف راجل يتقدر الراجل بالف راجل .. اصالة .. اصلاح .. اباة .. يمثل القيم الوفاء والصدقة والعدل ، كل القيم التى علمتها لنا هذه الارض وجعلت مصر عبر الاف السنين كعبة للجميع يتجه اليها علشان القيم ، اول حضارة فى التاريخ



انا عارف يا اولادى كل واحد منكم بالف .. وكل بنت من بناتى بألف فى هذا البلد ..  
فى هذا الجيل للمستقبل علشان نبني مصر ونعوض فى اقل وقت ممكن ما فاتنا عبورا  
للتخلف الطويل اللى عشنا فيه .. ادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم يا اولادى ويهديكم  
وينور لكم الطريق وينفع بكم وطنكم وامتكم العربية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

www.anwarsadat.org